

أضواء البيان

@ 452 @ .

وقوله : { وَالَّذِينَ هُمْ يُسْجَرُونَ } . . .
المسجور هو الموقد ناراً ، قالوا : وسيضطرم البحر يوم القيامة ناراً ، من هذا المعنى
قوله تعالى : { ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ } . . .
الوجه الثاني : هو أن المسجور بمعنى المملوء ، لأنه مملوء ماء ، ومن إطلاق المسجور على
المملوء قول لبيد بن ربيعة في معلقته : الوجه الثاني : هو أن المسجور بمعنى المملوء ،
لأنه مملوء ماء ، ومن إطلاق المسجور على المملوء قول لبيد بن ربيعة في معلقته : % (فتوسطا عرض السرى وصدعا % مسجورة متجاوزاً قلامها) % .
فقوله : مسجورة أي عينا مملوءة ماء ، وقول النمر بن تولب العكلي : فقوله : مسجورة أي
عينا مملوءة ماء ، وقول النمر بن تولب العكلي : % (إذا شاء طالع مسجورة % ترى حولها
النبع والساسما) % .

وهذان الوجهان المذكوران في معنى المسجور هما أيضاً في قوله { وَإِذَا الَّذِينَ ظَلَمُوا }
سُجِّرَتْ ، وأما الآية العامة التي أقسم فيها تعالى بما يشمل جميع هذه الأقسام وغيرها
، فهي قوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ } ، لأن
الإقسام في هذه الآية عام في كل شيء . . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ } ، قد قدمنا
الآيات الموضحة له في أول الذاريات ، وفي غير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { يَوْمَ
يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً هَآذِهِمُ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
تُكَذَّبُونَ } . الدع في لغة العرب : الدفع بقوة وعنف ، ومنه قوله تعالى { فَذَلِكِ
الَّذِي يُدْعَىٰ الِذِينَ يُكذَّبُونَ } أي يدفعه عن حقه بقوة وعنف ، وقد تضمنت هذه الآية الكريمة
أمرين : .

أحدهما : أن الكفار يدفعون إلى النار بقوة وعنف يوم القيامة . . .
والثاني : أنهم يقال لهم يوم القيامة توبيخاً وتقريعاً : { هَآذِهِمُ النَّارُ الَّتِي
كُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ } . . .

وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة جاءا موضحين في آيات أخر ، أما